

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٧٩ : الدم ومكوناته وفائدة الحجامة.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٧-١٠-٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الدم ومكوناته :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ لا بدّ من أن
أحدنا قد رأى نقطة من الدم تسيل، لجرحٍ
طفيفٍ، أو لشيءٍ آخر، هل منكم من
يصدّق أن هذا الدم الذي يسيل، عالمٌ
قائمٌ بذاته ؟

قبل كل شيء، الميليمتر المكعب من
هذا الدم، دقق على المسطرة، كم هو
ضلع الميليمتر المكعب ؟ في الميليمتر
المكعب خمسة ملايين كرية حمراء، في



نقطة الدم التي تخرج من الجرح هي عالم قائم بذاته

دم الإنسان ما يزيد عن خمسة وعشرين مليون مليون من الكريات الحمراء .
خمس وعشرين مليون مليون، البليون ألف مليون، أما المليون مليون، أي خمسة وعشرين أمامها اثنا
عشر صفر .



يوجد خمسة ملايين كرية حمراء في الميليمتر المكعب
الواحد من الدم

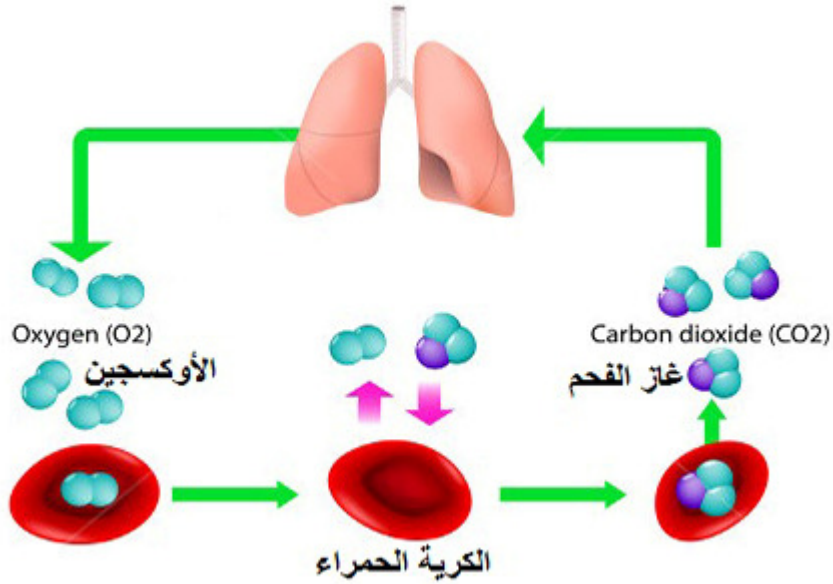
وقد وصف بعضهم الكرية الحمراء بأنها
حمالٌ لا يعرف التعب أبداً، تجول في
الجسم في اليوم الواحد، ألفاً وخمسمئة
دورة، في اليوم الواحد كل كرية تجول
في الجسم ألفاً وخمسمئة دورة، وتعمّر
هذه الكرية مئةً وعشرين يوماً، تقطع في
هذا العمر من المسافات، ما يزيد عن
ألفٍ ومئةٍ وخمسين كيلو متراً، هذه
الكرية الحمراء التي لا تُرى إلا بالمجهر،

كل خمس ملايين كرية تساوي ربع نقطة من الدم .

هذه الكرية الحمراء، الحمّال الذي لا يعرف التعب، تنقل من الأوكسجين، ما يزيد عن ستمئة لتر من الأوكسجين، إلى الخلايا والأنسجة والأعضاء والأجهزة، من أجل أن تنقي الدم من غاز الفحم، ومن أجل أن تمنحه مولد الحموضة .

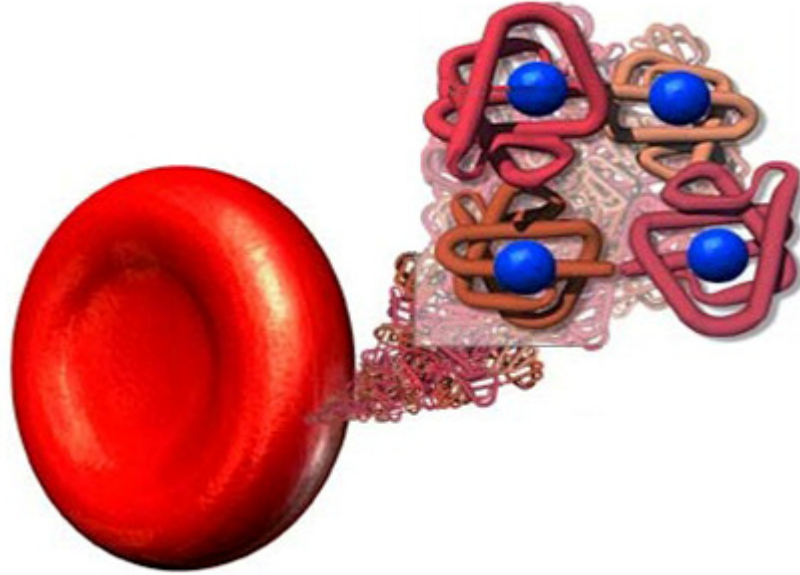


من منا يصدّق، أن هذه الكرية الحمراء التي لا ترى بالعين يسهم في تكوينها خمسمئة وأربعة وسبعين حمضاً أمينياً



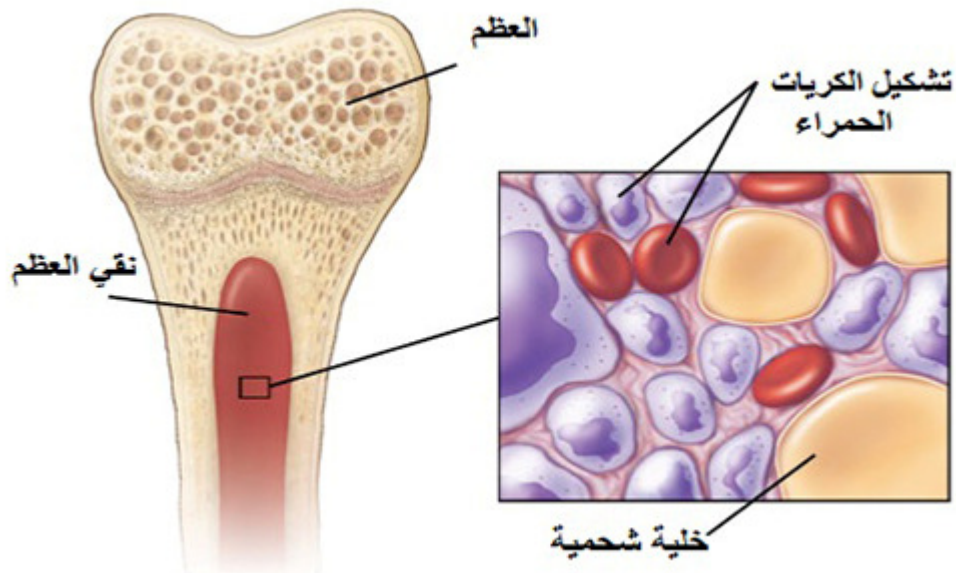
الكرية الحمراء تنقل الأوكسجين إلى الأعضاء وتنقي الدم من غاز الفحم

يتم صنع هذه الكرية الحمراء في خمسة أيام، وتنتج معامل الدم في نقي العظام اثنين ونصف مليون كرية في كل ثانية، وإن العقد الليمفاوية، فقرات الظهر، أضلاع الصدر، عظم القص، عظم الساق، كل هذه الأماكن معامل لصنع الكريات الحمراء .



يدخل بتكوين الكرية الحمراء ٥٧٤ حمضا أمينيا

الشيء الخطير جداً، أن في الجسم جهازاً دقيقاً حساساً هو جهاز الرقابة



نقي العظام هو معمل توليد الكريات الحمراء

فالرقابة على كمية الدم مستمرة، وبحساسيةٍ بالغة، ومهمة هذا الجهاز معرفة ما يطراً على الدم من زيادةٍ أو نقصان، فإذا طرأ عليه نقصان، أعطى هذا الجهاز إشارةً، إلى معاملة نقي العظام، كي تزيد من إنتاجها، كي يعود الحجم إلى وضعه الطبيعي .

الحجامة:



من هنا تأتي الحجامة التي هي سنةٌ نبويةٌ، وهناك أحاديثٌ صحيحةٌ تؤكدُها، إن الحجامة هي في حقيقتها إنقاصٌ للدم من الإنسان، هذا الإنقاص يسبب تنشيطاً، وحثاً لمعامل نقي العظام على زيادة إنتاجها، لذلك :

الحجامة سنة وهي بانقاصها للدم تنشطه وتحث معامل الكريات على إنتاجها

((اجتمعوا لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين لا يتبغ بكم الدم فيقتلكم))

[أخرجه البزار في مسنده]

((عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ الْحِجَامَةَ فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَا يَتَّبِعْ بِأَحَدِكُمْ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ))

[أخرجه ابن ماجه]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ الأحاديث النبوية التي فيها إرشاداتٌ صحيحةٌ وطبية، هي

توجيهاتٌ إلهية، لأن النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى، مواصفات الدم الذي يجري في عروقكم .

اطلعت على كتابٍ يزيدُ على ألفي صفحة عنوانه: أمراض الدم .

فالدّم عالمٌ قائم بذاته ؛ المصل، الكريات الحمراء، الكريات البيضاء، الصفائح، عددها، تولدها، موتها، حركتها، وظائفها، شيءٌ لا يصدّق.





أقرب مادة للتفكير هي أجسادنا

يقول ربنا سبحانه وتعالى:

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

[سورة الذاريات الآية : ٢١]

﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ

شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ *

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ

إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾

[سورة عبس الآيات : ١٧-٢٢]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ يجب أن نفكر في خلق السماوات والأرض، وأقرب شيء لنا أجسادنا:

﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾

[سورة فصلت الآية : ٥٣]

والحمد لله رب العالمين